

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 52

محمد بن صالح العثيمين

فان قال قائلليس الله يقول انا في الجنة فاكهة ونخل ورمان ولحم وعسل ولبن امر وما وهذه معلومة فالجواب انها معلومة المعنى ولكنها غير معلومة الحقيقة لا تظن ان الفاكهة في الجنة كالفاكهة في الدنيا - 00:00:16

بل لها طعم اخر ولون اخر ولذة اخرى تختلف اختلافا عظيما المعنى واحد لكن الحقيقة مختلفة غاية الاختلاف في الجنة ما يمكن تناول الشمرة لا تناول الشمرة الا بتعب واعياء - 00:00:43

واحضار او اني ورقي وصعود هذا في الدنيا بالجنة؟ لا قطوفها دانية قريبة الانسان تحت الشجرة يا الله من فضلك اذا اشتته شئنا من ثمرتها مجرد ما ينظر اليه يدنو منه حتى يكون بين يديه - 00:01:07

سبحان الله ولا يحتاج الى قطف قطوفها دانية خذه بيديك يأتي يحضر بين يديك ثم هو لا يتتساقط ايضا حتى يظن انه فاسد مثلا ولا فساد في الجنة لا يتتساقط - 00:01:32

تأتي يأتي الغصن ويتدلى ويكون بين يديه خذ ما شئت اللهم ارنا ذلك يا رب العالمين. اللهم ارنا ذلك هذا النعيم الذي ينبغي للانسان ان يسعى له - 00:01:51

اما نعيم الدنيا فليس فيه خير قد يطغى الانسان وينسيه الذكر الله والدار الاخرة وقد يكون الانسان فيه مستقيما ويبذله في طاعة الله ولكن لا يكون كنعيم الاخرة ولهذا قال عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - 00:02:05

جزاء بما كانوا يعملون. وفي الحديث القديسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا اعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في هذا الحديث حث على الصيام وعلى الصدقة - 00:02:27

وعلى قيام الليل لان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اذا ذكر شيئا وذكر ثوابه فانما يرغبنا في فعله ليس مجرد قصة فقط ما هي قصة تقال لا يريد ان ينشطنا على العمل - 00:02:48

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتحجج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ ماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ - 00:03:04

يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه؟ قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بمالك ذلك - 00:03:27

كله قلت بلى يا نبي الله. فاخذ بسانه فقال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله انا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على - 00:03:47

منا خرهم الا حصائد السنتهم. رواه احمد والترمذى وابن ماجة بسم الله الرحمن الرحيم. سبق الكلام على اكثرا هذا الحديث حتى انتهينا الى قوله صلى الله عليه وسلم فيما يطفى الخطيئة - 00:04:07

وهو قوله وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قول الله تعالى تجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا واما رزقناهم ينفقون - 00:04:27

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لمعاذ الا ادلك على رأس الامر واموت وذروة سناده - 00:04:43

ثلاثة اشياء رأس الامر يعني رأس الشأن كله الذي خلق من اجله البشر قال بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام ان يستسلم

الانسان لله ظاهرا وباطنا يستسلم لله بقلبه بحيث لا ينوجه الا اليه - 00:05:02

ولا يتبعد الا له ولا يخشع الا به ولا يستعين الا به وهم جرة كذلك يستسلم بظاهره بعمله عمل الجوارح فلا يسجد لغير الله ولا ولا يستغث بغير الله ولا يركع لغير الله وهم جرى - 00:05:25

هذا الاسلام هو رأس الامر اما عموده فقال انها الصلاة فالصلاه يعني بذلك الصلوات الخمس المفروضة هذه عمود الاسلام. عمود الامر والعمود ما يستقيم عليه البناء تموت الخيمة مثلا وعمود السقف - 00:05:47

وما اشبهه فهو ما يستقيم عليه البناء الصلاة هو عمود الاسلام وهذا يدل على ان من ترك الصلاة انهم بنيانه وانه ليس بمسلم كما هو القول الراجح من اقوال اهل العلم - 00:06:10

اما الثالث ذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ذروة سنامه يعني اعلاه الجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله ينقسم الى قسمين جهاد بالقول وهو جهاد العلم فان الله تعالى جعل الجهاد بالقول جهادا - 00:06:32

فقال جل وعلا يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين ومعلوم ان جهاد المنافقين ليس بالسيف ولكنه في القول وهذا يعني العلم العلم جهاد في سبيل الله بلا شك لأن المتعلم يريده ان يحمي الشريعة ويحفظها ويحود عنها. كما ان الذي بيده السلاح يريده هذا - 00:06:57
بل ان العلم من حيث هو علم افضل من الجهاد في سبيل الله بالسلاح لكن الناس يختلفون منهم من يرجح له الجهاد في السلاح ومنهم من يرجح الجهاد بالعلم وذروة سناه الجهاد في سبيل الله - 00:07:25

ثم قال عليه الصلاة والسلام الا اخبرك بمالك ذلك كله اي بما تملك به كل هذا الشيء قلت بل يا رسول الله فاخذ بلسانه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال كف عليك هذا - 00:07:42

يعني لا تتكلم اسقط احذرك اللسان يحذرك المهالك حتى ان الجوارح اذا اصبعنا فانهن يحملن اللسان ما يكون في هذا اليوم فقال معاذ يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به - 00:07:58
الجملة استفهامية وان كانت ليس فيها اداة الاستفهام لكنها استفهامية يعني هل نؤاخذ بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ ثكلتك يعني فقدتك وحزنت عليك وهذه الكلمة تقال لشحذ الذهن - 00:08:28

حتى يتتبه الانسان غاية الانتباه وقيل ان المعنى الدعاء ولكنه على تقدير محفوظ والتقدير ثكلتك امك ان لم تعلم والصواب خلاف ذلك وان المراد بها الحث والتنبيه وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم - 00:08:54
الجواب نعم لا يكبها الا حصائد عصائب اللسان كم من كلمة اوردت صاحبة اوردت صاحبها المهالك كم من كلمة يقولها الانسان من غضب الله يهوي بها في النار ما شاء الله - 00:09:22

فالواجب حفظ اللسان الكلمة ما دامت في قلبك فانت مالكها واذا نطقت بها فهي مالكتك ولذلك احرص على ان لا تتكلم جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:09:45

انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت والله الموفق الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين نقل المؤلف رحمة الله تعالى عن ابي امامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب - 00:10:02

وابغض غضب الله واعطى لله ومنع لله فقد استكملا اليمان. رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله - 00:10:28

وهو ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين من سلم لسانه وينه. والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم. رواه الترمذى - 00:10:46

وزاد البيهقي في شعب اليمان برواية فضالة. والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تهاجر من هجر الخطايا والذنوب بسم الله الرحمن الرحيم. هذه الاقاليم في بيان مقتضيات اليمان اليمان له مقتضيات - 00:11:05

واثار تظهر على العبد منها الحب في الله والبغض في الله. يعني انك لا تحب المرء الا لله لا من اجل ماله ولا من اجل قرابته ولا من

اجل اي شيء يعطيك اية - 00:11:30

انما تحبه لله وليس بينك وبينه صلة ولا معرفة لكن رأيت الرجل عابد لله عز وجل امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر محبًا للخير فتحبه لذلك وهذه المحبة اليمانية الدينية اما المحبة الطبيعية - 00:11:51

كمحبة الانسان للاكل والشرب والنكاح ومحبة القرابة وما اشبه ذلك فهذه لا دخل لها في هذا الموضوع الكلام على المحبة اليمانية هي التي هي التي من علامات اليمان تحب هذا الشخص مع انه ليس بينك وبينه قرابة - 00:12:16

وليس يهدي اليك ولا يعطيك لكنك تحبه لله رأيته عابداً لله فاحببته ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل اني احبك فلا تدعن ان تقول دبر كل صلاة مكتوبة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:12:38

يعني تقوله في اخر التشهد اخر تشهد قبل ان تسلم تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك لان دبر الصلاة اخرها الا اذا قام الدليل على ان المراد بديبها ما بعدها - 00:13:03

كما في قوله صلى الله عليه وسلم تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين فهذا المراد به بعد الصلاة المهم ان الحب في الله من علامات اليمان البغض في الله - 00:13:22

تبغض الرجل في الله لانه على معاصي يترك الواجبات ويفعل المحرمات فتبغضه لذلك وان كان بينك وبينه قرابة وان كان يحسن اليك وما اشبه ذلك فانت تحبه لقرابته لتصلها لكن تبغضه في الله - 00:13:38

وبغضك اية في الله لا يمنع ان تذهب اليه وتنصحه وتؤلفه لان بعض الناس اذا ابغض في الله هجر صاحبه وابعد عنه وصار يتكلم فيه وهذا غلط اذا ابغضت شخصاً لله فحاول ان تصلحه - 00:13:59

لا سيما اذا كان من القرابة ولهذا قال الله تبارك وتعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامي ان اشك لي ولوالديك الى المصير وان جاهدك - 00:14:21

استمع وان جاهدك اي بذلك جهدهما وحرص حرص على ان تشرك فلا وان جاهدك على ان تشرك بالله ما ليس لك به علم وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم - 00:14:36

فلا تطعهما ان جاهدك يعني بذلك جهدهما وحاول ان تشرك بالله فلا تطعه لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وصاحبها في الدنيا معروفاً يعني لا تبعد عنهما لا تتبرأ منها - 00:14:57

صاحبها في الدنيا معروفاً وهم كافران ويجهادك على الكفر يقول انا اكفر ويبذلان الغالي والرخيص لتكفر فلا تطعهما وصاحبها في الدنيا معروفاً - 00:15:18